

«بين السما والأرض» دراما مصرية تدور أحداثها في يوم واحد

محمد العدل: المسلسل تمكن من رصد تحولات المجتمع المصري في مكان ضيق



بوح الشعور بدنو الأجل المحتوم

قديم ومشهور، فقد قام بذلك من قبل عبر مسلسل "أرض النفاق" للفنان محمد هنيدي عن فيلم ومسلسل للفنان فؤاد المهندس بالعنوان ذاته.

ويعتبر بعض النقاد مسلسل "بين السما والأرض" حالة خاصة تظهر النضج الفني لمحمد العدل، فمسيرته الفنية ممتدة منذ عقد بداية من إخراج فيلم "الكبار" لعمر وسعد، ثم أعمال تلفزيونية من إنتاج عائلته "العدل جروب"، قبل أن يحقق تجربة فريدة ونقله مهنية بإخراجه المسلسل الكويتي "أم هارون" الذي عرض العام الماضي.

ولفت إلى أنه يحاول تطوير أدائه باستمرار، ومعالجة أي مشكلة أو قصور وإصلاح الأخطاء، وحين ينتقي مشروعاً يعمل عليه يتسغف ليطرح قضايا وأفكار جديدة.

وأخرج محمد العدل، الشهير بـ"ماندو"، 11 عملاً على مدار مسيرته الفنية، منها فيلم واحد من إنتاج عائلته وثمانية مسلسلات نصفها من إنتاج شركات أخرى، ولا تعنيه جهة الإنتاج لكن ما يشغله هو نجاح العمل، مدلاً على ذلك بالفيلم الجديد الذي يعمل عليه حالياً بعنوان "شكوكو" الذي يدور في إطار اجتماعي ويتولى إنتاجه أحمد السبكي.

المشوقة بما لا يسمح بتسلسل الملل إلى المشاهدين. ويحذ العدل فكرة المسلسلات القصيرة، فكلما تقلص عدد الحلقات أتاحت للمخرج والمؤلف قدرة أكبر على الإجابة، فمسلسلات الثلاثين حلقة تسبب ضيقاً في الوقت، وأحياناً يتم تصوير المشاهد على الهواء كي تلحق بالعرض اليومي، خاصة في رمضان، فلا تكون هناك فرصة للعمل بشكل جيد وقد يخرج بشكل غير لائق.

وارتبط عرض المسلسلات التي يخرجها العدل ونجاحه بشهر رمضان، لكنه لا يرى أن الموسم الرمضاني يشكل فارقاً بالنسبة إليه، فالفارق هو حصول العمل على حقه في العرض في وقت مناسب يتيح له مشاهدة جماهيرية، ويطلب بتعامل مختلف من القائمين على الدراما المصرية مع الأعمال غير الرمضانية التي يجري التعااطي معها على أنها مسلسلات درجة ثانية، فنجوم التمثيل والإخراج من فئة "السوبر ستار" لا يشتركون فيها ويحجمون عنها، في حين أن تواجدهم يسهم في رواجها وازدهارها ويتبع سوقاً للمسلسلات على مدار العام.

ولم تكن المرة الأولى التي يقوم فيها العدل بإخراج مسلسل مأخوذ عن فيلم

إنسي ببابك و"طابر يا هوا"، واختتمت بأغنية "فات الميعاد" بصوت أم كلثوم في الحلقة الأخيرة، كانها تؤذن بالنهاية المأساوية، كما جرى عرض أجزاء من أغنياته ضمن الأحداث لتخلل محل الموسيقى التصويرية.

ولفت إلى أن تلك الطريقة هدفت إلى إضفاء روح الزمن الجميل على المسلسل وعرض القيمة الخاصة بكل أغنية وتطبيقها على الحلقة قدر الإمكان، فوجود بليغ حمدي وموسيقاه التصويرية في زمنه وأخلاق عصره يخلق حالة من التباين بين الماضي والحاضر، وثمة مشاهد يتضمنها المسلسل لا تحتوي أي موسيقى تصويرية، لكن المشهد نفسه ضيق امتحان عسير وضعب للغاية، فعدد مشاهد المصعد تقارب المئة مشهد ما جعلها تجربة شاقة، خاصة أنها جاءت بعد تجارب التصوير داخله 15 ساعة يومياً للتدريب على الحركة وكيفية الارتجال، بحيث يحافظ كل ممثل على أبعاد شخصيته وطريقتها في الحديث.

وتضمن العمل قدراً من النوستالجيا بشكل غير مباشر عبر إهدائه إلى الموسيقار بليغ حمدي وتسمية كل حلقة من حلقاته بإحدى أغنيات الملحن الشهيرة مثل "احضنوا الأيام" و"مولاي

ويشاطرونهم الإحساس بالاختناق، وعزا المخرج ذلك إلى البروفات الكثيرة التي تمت قبل التصوير والتي اختمرت نتائجها في ظهور المشاهد بصدق واحتراف.

وصمّم فريق العمل مصعداً خاصاً وأجروا قبل التصوير تجارب على الآلات والمعدات "بروفة كاميرا" لفحص الأحجام، وحينما شعروا بأن حجم التصميم كبير أعادوا بناء آخر أكثر ضيقاً حتى لا يشعر الجمهور بأن هناك متسعاً في المصعد، ويتعايش مع الأبطال في احتجازهم بالمكان الضيق.

وأوضح المخرج المصري لـ"العرب" أن إدارة الفنانين والتصوير داخل حيز ضيق امتحان عسير وضعب للغاية، فعدد مشاهد المصعد تقارب المئة مشهد ما جعلها تجربة شاقة، خاصة أنها جاءت بعد تجارب التصوير داخله 15 ساعة يومياً للتدريب على الحركة وكيفية الارتجال، بحيث يحافظ كل ممثل على أبعاد شخصيته وطريقتها في الحديث.

وتضمن العمل قدراً من النوستالجيا بشكل غير مباشر عبر إهدائه إلى الموسيقار بليغ حمدي وتسمية كل حلقة من حلقاته بإحدى أغنيات الملحن الشهيرة مثل "احضنوا الأيام" و"مولاي

استطاع مسلسل "بين السما والأرض" الذي تم عرضه في الموسم الرمضاني الأخير، وبدأت بعض القنوات التلفزيونية في طرحه مرة أخرى، تشخيص التغيرات العنيفة التي مرت بها الشخصية والمجتمع المصري، بالتركيز على الأخلاقيات والقيم المفقودة وسيطرة الانتهازية والمصلحة على المشاعر الإنسانية.

لارتباطهم بمنفعة مالية معه وعمل مشترك.

وقال العدل إن أبطال "بين السما والأرض" المحتجزين بالمصعد يخدرون من خلفيات ثقافية وطبقية مختلفة ويمثلون نماذج حية من المجتمع الحالي تختلف عن نظيرتها في الماضي، فحقيقة الستينات لم تشهد انتشار التطرف أو الإرهاب وحتى المتحرش أصبح ذا شكل وأسلوب مختلفين، وتطور الوضع من التحرش اللفظي إلى الإغتصاب وابتزاز الضحايا بالفليبيوهات، وهو ما لم يكن شائعاً في المجتمع آنذاك.

ويتبع صعوبة العمل الذي يتناول حكايات 11 شخصية محاصرة داخل مكان ضيق في الكتابة وعرض قصصها بطريقة الومضة الماورية. ففي الحلقة الأولى يتم احتجاز أبطال المسلسل داخل المصعد ثم تعاود الأحداث لتتبع حياتهم قبلها بعامين ثم عام واحد، فإيام، وصولاً إلى ساعات قبل دخولهم السكن الذي يقع فيه المصعد.

وينتج العمل أسلوب السرد الصعب الذي يحتاج إلى احترافية حتى لا يتوه الجمهور، وتضيق حالة التشويق والانتظار لمعرفة مصير وقصص الأبطال ومتابعة ماضيهم.

توظيف مغاير

فاجأ المخرج الجمهور باختياره لمحمد ثروت ومحمود الليثي في أدوار تراجيدية وجادة مختلفة عن أدوارهما الكوميدي السابقة، حيث جرى تنميطهما في قالب واحد مضحك دون محاولة اكتشاف قدراتهم التمثيلية الكامنة، وهو ما لقي قبولاً كبيراً من الجمهور.

وأكد العدل لـ"العرب" أن شخصية "جلال أبو الوفا" التي جسدها الفنان محمد ثروت هي لشخص مظلوم مهقور ومهتر حقه وينبغي أن يتوافر له القبول والتعاطف من الجمهور، ووثوقه في ثروت جاء رغم عدم تجسيده لأدوار تراجيدية من قبل، وقوبل ترشيحه بالفرض بشدة، لكنه صمّم حتى تم التوافق عليه، وحقق الممثل بالفعل نجاحاً بفضل مجهوده وإلمامه بتفاصيل الدور وخروجه بشكل متقن.

وجاء التصوير كاحد عناصر قوة المسلسل، حيث جرى في مكان ضيق مغلّق وخلق تأثيرات نفسية للمشاهدين ليشرعهم بانهم محتجزون مع الأبطال



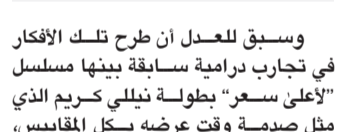
هبة ياسين
كاتبة مصرية

القاهرة - يقدم المسلسل المصري "بين السما والأرض" الذي استمر عرضه في الموسم الرمضاني الماضي على مدار 15 حلقة فقط، معالجة مختلفة لقصة نجيب محفوظ التي جرى تحويلها إلى فيلم درامي في الستينات بالعنوان ذاته من إخراج صلاح أبو سيف، مستعرضاً المشكلات الاجتماعية الحالية بروح عصرية مع الحفاظ على الفكرة ذاتها والمتعلقة بتعطل مصعد يضم مجموعة من الأشخاص والتغيرات النفسية والفكرية التي يمرّون بها مع شعورهم بدنو الأجل.

ويقول مخرج المسلسل محمد العدل، الشهير بـ"ماندو العدل" في حوار مع "العرب"، إن اختيار هذا العمل مغامرة بكل المقاييس، فالفيلم مضمّن كواحد من أهم علامات السينما المصرية ولا يزال عالقاً في أذهان الجمهور، ما يفتح باب المقارنة بين النسختين.

وأضاف أن التحديات زادت في طبيعة القصة المختلفة عن عالم الدراما، فلم يحدث سابقاً تصوير غالبية أحداث مسلسل في مكان ضيق مثل المصعد على مدار يوم واحد، بنفس الملابس ومساحيق التجميل، والتغيير يأتي فقط في الأحداث التي تدور خارج المصعد التي يتم سردها بطريقة الاسترجاع (فلاش باك).

وأوضح أن المسلسل كان مناسباً لعرض وجهة نظره وأفكاره، إذ صور تحولات ممثلين يظهرن بشخصيات مخالفة لحقيقتهم في اختلاف جذري عن الماضي، فالمجتمع المصري أصابه التغيير، وفقد جانباً من الأخلاقيات والقيم النبيلة.



محمد العدل
المكان المغلّق يشتر
المشاهد بأنه محتجز
ويصعبه بالاختناق

وسبق للعدل أن طرح تلك الأفكار في تجارب درامية سابقة بينها مسلسل "أعلى سعر" بطولة نيللي كريم الذي مثل صدمة وقت عرضه بكل المقاييس، بعدما أظهر هيمنة الجانب المادي على أبناء الأسرة الواحدة لدرجة تخليهم عن شقيقتهم في معركتها مع طلبها

«المنصة» يتابع التشويق في جزء ثالث يعرض على نتفليكس

هو تقديم دراما إبداعية احترافية تحمل بحثاً عميقاً وتطرح نقاشاً لمجموعة أفكار تعيشها في الواقع، والمشاهد يحللها وفقاً لتكثيره ورؤاه الخاصة.



ياسر سامي

المسلسل في جزئه
الأخير سيكشف مصالغ
التكفيريين الخاصة

وأوضح السيناريست السوري أن الجزء الثالث من "المنصة" الذي تعرضه نتفليكس حالياً، تدور أحداثه حول سفر "كرم" مع أخيه "أدم" إلى "المنصة"، حيث تتطور العلاقة بينهما وتتكشف المزيد من الأسرار بشكل مثير.

وفي هذا الجزء تعود شخصية "شبخة" من تمثيل الإعلامية الإماراتية مهيبة عبدالعزيز، بالإضافة إلى انضمام السوريتين ميسون أبوسعد وجفرا يونس والممثل الإماراتي سعيد الريسي.

ويجسد العمل صراعات مختلفة يعيشها الإنسان المعاصر اليوم، بدءاً من قسوة تكنولوجيا المعلومات وصراعاتها والإعلام الإلكتروني والشبكات العالمية المتورطة بعمليات إرهابية في الشرق الأوسط، وصولاً إلى حرارة العلاقات الإنسانية والحب والمنفى والتفكك الأسري والعنف.

عربية عليه، ليصبح عملاً مرجعياً من الناحيتين الفنية والإنتاجية. وأشار إلى أن "الجزء الأول كان يعانني تمرقاً في أربطة الدراما، مقابل قصة عظيمة مشبعة بالصراعات وأداء تمثيلي قدير".

وأضاف "غيّرت في طريقة إدارة الممثلين، وقمت باستفزاز موهبتهم الفنية بشكل يسهم في احترافية الأداء، فانا معتاد على العمل مع نجوم كبار ومحترفين"، مشيراً إلى رغبته في تقديم دراما قوية ذات إيقاع سريع ومكثف.

وأكد سامي أن "أحداث الجزء الثالث من المسلسل هي استمرار للجزئين الأول والثاني وسوف يتم الكشف من خلاله على المصالح الخاصة للتكفيريين".

وعن الكواليس قال إنها مبهجة وتم التصوير في إمارة أبو ظبي وأنجز العمل في ظل إجراءات كورونا الشديدة. أما السيناريست السوري هوزان عكو، فيؤكد أنه حاول في الجزء الثالث من العمل "أنسنة الشخصيات بشكل أعمق، وإضافة طبقات عليها لربطها بعالم الواقعي".

وتابع "صنعت شخصيات جديدة مثيرة للاهتمام، وتخدم البنية الدرامية الأساسية التي استمر العمل في مسارها لتكثيف الصراعات والتشويق".

وعن "المنصة" قال الفنان السوري سامر إسماعيل، إن "المسلسل شكل نقلة نوعية في الدراما العربية وأصبح منافساً للأعمال العالمية". وأشار إلى أن "حلقات العمل قليلة ومقسمة إلى أجزاء، وهو بعيد عن المنافسة الرضائية التي تستنفد طاقة الممثل وفريق العمل"، لافتاً إلى أن "الخطوط الدرامية بالجزء الثالث في النص صارت أوضح من الأول".

وقال منتج المسلسل منصور البيهوني الظاهري، إن "المنصة" بلغ العالمية، كونه "نقدٌ بشغف واحترافية من قبل فريق العمل المتجانس، إضافة إلى الابتعاد عن البطل الأوحدي"، مؤكداً أن "ميزانية المسلسل 'عادية' مقارنةً بالأعمال الدرامية العربية الضخمة".

وأشار إلى أن العناصر الفنية عالية المستوى ساهمت في هذا النجاح، فضلاً عن وجود ممثلين كبار من مختلف الجنسيات العربية، ذلك أن "جنسية الفنان لا تعني بقدر حماسه للعمل". وفي ما يتعلق باستبدال المخرج الألماني رودريغو كريشنار الذي نفذ الجزء الأول بالمخرج المصري ياسر سامي، قال الظاهري إن "مثل هذا الأمر يحدث في الكثير من الأعمال، ويُسهّم في المزيد من التنوع".

وأكد المخرج ياسر سامي أنه منذ تسلمه دفة إخراج المسلسل في جزئه الثاني عمل على تغيير شكله لتقديم عرض سينمائي - درامي، وإضفاء هوية

والعمل من بطولة كل من مكسيم خليل وسامر إسماعيل وعبدالمحسن النمر وباسم باخور وسلوم حداد وأحمد الجسمي وغانم الزلزلي ومنى وأصف وسيد رجب ومهيبة عبدالعزيز وجابر جوخدار ونورا العايق وأويس مخلاتي ووائل أبوغزالة وأسامة حلال ووائل زيدان ومؤيد خراط ومرام علي ونظلي الرواس وغيرهم.



جزء ثالث يؤنس الشخصيات بشكل أعمق

أبو ظبي - انطلقت الثلاثاء أولى حلقات الموسم الجديد من مسلسل

"المنصة" والتي حملت عنوان "بداية جديدة"، حيث أصبحت الحلقات الخمس من الجزء الثالث والأخير من المسلسل العربي المشترك متاحة الآن للمشاهدة على شبكة نتفليكس العالمية. وظهرت الحلقة الأولى من المسلسل انطلاقاً المنصة التي يديرها كرم الذي يجسد دوره الفنان السوري مكسيم خليل في تهديد التنظيمات الإرهابية من جديد بالمشاركة مع آخرين، بينما لا تزال الشكوك تحوم حول آدم شقيق كرم، والذي يقوم بدوره الفنان السوري سامر إسماعيل. ولا يزال كرم يراهن على أخيه ويتواصل مع ضابط الأمن السوري الذي أخرجته وشقيقه من سوريا وأعادها إلى الإمارات في الجزء الثاني.

وحفلت الحلقة الأولى بدخول شخصيات جديدة بهدف تحطيم المنصة من الداخل، من بينها شخصية محامية تسعى للقضاء على المنصة قضائياً.

ويعدّ "المنصة" المنتج من شركة "فيلم جيت" للإنتاج بالتعاون مع شركة الكلمة للإنتاج أول مسلسل من إنتاج إماراتي يتم عرضه على نتفليكس في جميع أنحاء العالم، هذا بالإضافة إلى كونه أول عمل عربي يعرض عبر محطات أميركية ومنصاتهما منها: "كراكل" و"كراكل بلس" و"بوكورنفلينكس"